مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾
فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ
نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾
مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا
لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ
﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا
عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ
سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾
وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ
فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ
فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ
فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سورة ص — ترتيبها ٣٨ — آياتها ٨٨

﴿١٥٤﴾ ما لكم ـ أيها المشركون ـ تحكمون هذا الحكم الجائر حيث تجعلون لله البنات، وتجعلون لكم البنين؟!

﴿١٥٥﴾ أفلا تتذكرون بطلان ما أنتم عليه من هذا الاعتقاد الفاسد؟! فإنكم لو تذكرتم لما قلتم هذا القول.

﴿١٥٦﴾ أم لكم **حجة جلية وبرهان واضح** من كتاب بذلك أو رسول؟!

﴿١٥٧﴾ فأْتُوا بكتابكم الذي يحمل لكم الحجة على هذا إن كنتم صادقين فيما تدعونه.

﴿١٥٨﴾ وجعل المشركون بين الله وبين **الملائكة المستورين عنهم** نسبًا حين زعموا أن الملائكة بنات الله، ولقد علمت **الملائكة** أن الله سيحضر المشركين للحساب.

﴿١٥٩﴾ **تنزه الله وتقدس عما يصفه به المشركون** مما لا يليق به سبحانه من الولد والشريك وغير ذلك.

﴿١٦٠﴾ إلا عباد الله المخلصين؛ فإنهم لا يصفون الله إلا بما يليق به سبحانه من صفات الجلال والكمال.

﴿١٦١﴾ فإنكم أنتم ـ **أيها المشركون** ـ وما تعبدون من دون الله.

﴿١٦٢﴾ لستم **بمضلين** من أحد عن دين الحق.

﴿١٦٣﴾ إلا من قضى الله عليه أنه **من أصحاب النار**، فإن الله **ينفذ فيه قضاءه** فيكفر، ويدخل النار، أما أنتم ومعبوداتكم فلا قدرة لكم على ذلك.

﴿١٦٤﴾ وقالت الملائكة مبينة عبوديتها لله، وبراءتها مما زعمه المشركون: وليس منا أحد إلا له مقام معلوم في عبادة الله وطاعته.

﴿١٦٥﴾ ﴿١٦٦﴾ وإنا ـ نحن الملائكة ـ **لواقفون صفوفًا** في عبادة الله وطاعته، وإنا **لمنزِّهون الله عما لا يليق به من الصفات والنعوت**.

﴿١٦٧﴾ ـ ﴿١٧٠﴾ وإن المشركين من أهل مكة كانوا يقولون قبل بعثة محمد ﷺ: لو كان عندنا **كتاب من كتب الأولين كالتوراة مثلًا**؛ لأخلصنا لله العبادة، وهم كاذبون في ذلك، فقد جاءهم محمد ﷺ بالقرآن فكفروا به، فسوف يعلمون ما ينتظرهم من العذاب الشديد يوم القيامة.

﴿١٧١﴾ ـ ﴿١٧٣﴾ ولقد سبقت كلمتنا التي لا معقب لها ولا راد لرسلنا أنهم منصورون على أعدائهم بما منَّ الله عليهم به من الحجة والقوة، وأن الغلبة لجندنا الذين يقاتلون في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.

﴿١٧٤﴾ **فأعرض ـ أيها الرسول ـ** عن هؤلاء المشركين المعاندين إلى مدة يعلمها الله حتى **يأتي وقت عذابهم**.

﴿١٧٥﴾ **وانظرهم** حين ينزل بهم العذاب، فسيبصرون هم حين لا ينفعهم إبصار. ﴿١٧٦﴾ أفيستعجل هؤلاء المشركون بعذاب الله؟! ﴿١٧٧﴾ فإذا نزل عذاب الله بهم فبئس الصباح صباحهم. ﴿١٧٨﴾ **وأعرض ـ أيها الرسول ـ عنهم حتى يقضي الله بعذابهم**. ﴿١٧٩﴾ وانظر فسينظر هؤلاء ما يحل بهم من عذاب الله وعقابه. ﴿١٨٠﴾ **تنزه ربك ـ يا محمد ـ** ربّ القوة، وتقدس عما يصفه به المشركون من صفات النقص. ﴿١٨١﴾ وتحية الله وثناؤه على رسله الكرام. ﴿١٨٢﴾ والثناء كله لله ﷻ، فهو المستحق له، وهو رب العالمين جميعًا، لا رب لهم سواه.

من فوائد الآيات: • سُنَّة الله نصر المرسلين وورثتهم بالحجة والغلبة، وفي الآيات بشارة عظيمة؛ لمن اتصف بأنه من جند الله، أنه غالب منصور. • في الآيات دليل على بيان عجز المشركين وعجز آلهتهم عن إضلال أحد، وبشارة لعباد الله المخلصين بأن الله بقدرته ينجيهم من إضلال الضالين المضلين.